للهجوم وسائل دفاعية كافية ضد القوات القائمة بالهجوم.

لقد كانت القوات الاميركية كبيرة، تضمّنت السفن الحربية والطائرات المروحية القتالية والطائرات الهجومية القاذفة الحديثة المزوّدة بالاسلحة الموجّهة دقيقة التوجيه والقنابل الذكية الاخرى وبكمية كبيرة من الذخائر المختلفة؛ وتضمّنت طائرات تتجنّب التقاط الرادار وتستعين بأجهزة القتال الالكتروني ومزوّدة بمعدّات الرؤية الليلية التي تمكّن القوات من العمل في الظلام، ومن ان تُشاهد ولا تُشاهَد. ومن طريق الضربات البرية والبحرية والجوية الاميركية تمّ تدمير البنية الاقتصادية، والصناعية، والمائية، والعسكرية، للعراق.

كان زئيف شيف، المحلّل العسكري، محقّاً في قوله انه في وجه هذه القوات والضربات العسكرية الشديدة والظروف الجغرافية الصحراوية العسيرة لم يصمد جيش كما صمد الجيش العراقي، وان ما حدث للجيش العراقي كان من المحتمل ان يحدث لجيوش أخرى لو وقعت في حالة مماثلة[١٣]. وممّا هو مشكوك فيه ان تكون جيوش اوروبية قد استطاعت ان تصمد في وجه الضربات التي تلقّتها القوات والأهداف المدنية العراقية. وكتب زئيف شتيرنهال، ان العراق صمد في وجه كل القوة التكنولوجية للعالم الغربي[١٤]. وشيف محقّ، أيضاً، في شكّه في ان يكون بمقدور الجيش الاسرائيلي، الذي لم يتعرّض، أبداً، لمثل هذه الهجمات والضربات القاسية من الجو، ان يصمد في وجه ذلك[١٥].

وهذا الصمود العراقي ذو أهمية بالنسبة الى اسرائيل. فهو يدلّ على امكانية صمود الجيوش والشعوب العربية في وجه عشرات آلاف الاطنان من المتفجّرات التي تلقى عليها، في حالة حدوث مواجهة عسكرية بينها وبين اسرائيل. والجيش العراقي لم تهزمه اسرائيل، ولكن هزمته أقوى دولة في العالم. ان الامور كانت ستبدو على نحو آخر لو تعيّن على اسرائيل ان تتصدّى هي، وحدها، للجيش العراقي، لو رابط هذا الجيش على الاراضي الاردنية، أو السورية، ووراءه بنية أساسية اقتصادية وصناعية وسوقية (لوجستية) وعسكرية غير مهدومة، في اطار جبهة شرقية عربية. ما كان سيحدث لاسرائيل لو أدخل الجيش العراقي قسماً من قواته الى الاردن وأدّى الى بلورة جبهة شرقية بالمساعدة من الاردنيين والسوريين والفلسطينيين وغيرهم؟

لو نشبت هذه الحرب بين اسرائيل والعراق لكانت أشد الحروب التي خاضتها اسرائيل ضراوة، في يوم من الأيام؛ ولكانت أشدّ ضراوة حتى من حرب فلسطين في سنتي ١٩٤٨ و١٩٤٩. ولو كانت اسرائيل حقّقت الانتصار فيها لكان ثمن ذلك الانتصار باهظاً جداً، ومن المحتمل انها كانت ستتطوّر الى حرب بالاسلحة غير التقليدية. ولذلك، كما قال شيف، حينما تقوم اسرائيل باستخلاص الدروس انه من الافضل، بالنسبة اليها، ان تتوخّى الحذر اليوم من نشوة حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧[١٦].

اعلان اسرائيل عن حيازة الاسلحة النووية

في هامش حرب الخليج، وفي سياق مباشر لآثارها، حدثت عملية أخرى جديرة بالاهتمام. في موازاة زيادة التوتّر في الشرق الاوسط وكلّما كانت احتمالات اطلاق العراق لقذائف على اسرائيل في ازدياد، كانت هذه تأخذ في الانتقال من وضع الدولة الحائزة للاسلحة النووية في «الطابق السفلي»، أي حيازة هذه الاسلحة دون الاعلان عن ذلك، الى وضع الاعلان عن هذه الحيازة. في أعقاب احداث حرب الخليج تلقّت حيازة اسرائيل للأسلحة النووية ما يشبه الاعتراف العلني، أو ما يرقى الى ذلك الاعتراف. وتأكد، مرّة أخرى، اعتبار اسرائيل دولة حائزة للأسلحة النووية. ففي خلال الحرب، ذكر وزير الدفاع الاميركي، ريتشارد تشيني، صراحة، امكان استعمال اسرائيل لأسلحة غير